Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علل النحاة المخترعة » (٢٠) ، وهو مرفوض أيضا عند الدكتور عبدالمجيد عابدين : « ١ - فقياسهم لايعترف بتطور اللغة وعناصرها ولايقوم عليه . ٢ - ثم كان مسرحا لكثير من ألاعيب ذهنية وصنعة تعليمية تافهة . ٣ - ثم كان مجالا لإظهار علل عجيبة وخاصة مايسمونه بالعلل الثوانى والثوالث » (٢١) . وهو مرفوض كذلك عند الدكتور تمام حسان لأن النحاة يقيسون حكم شيء على شيء بسبب يوردونه وليس لهم هدف منه سوى اللعب والتسلية . والدليل على ذلك هو تلك النتائج المتناقضة التى يتوصل إليها البصريون والكوفيون فى المسألة الواحدة (٢٢) .

غير الذى نلاحظه فى هذا النقد ، أنه لم يهتم بتحليل القياس التمثيلى ونقده على ضوء نظرية فى المعرفة ؛ فعلى حين طبق القدماء نظريتهم فى المعرفة على هذه الوسيلة من وسائل الاستدلال على النحو الذى رأيناه فى تقسيمهم له إلى قياس علة وقياس شبه وقياس طرد ، لكلٍّ منها قوته الابستمولوجية لم يفعل المحدثون ذلك ، وإنما اكتفوا ببيان تهافت هذا القياس وإثبات تناقضه ، كما أنهم لم يميزوا بين قسميه وهما القياس التمثيلى والقياس البرهانى فيما عدا الدكتور ابراهيم مدكور الذى أشار إلى تسميته الصحيحة حين قال : « القياس النحوى تمثيل إن استنبطت القاعدة من شاهد واحد » (٢٣) .

فالذى ينظر إلى حجج اللغويين المحدثين والمعاصرين فى رفض القياس التمثيلى يرى أن هذه الحجج تتعلق بأسلوب الذين استخدموه وظروفهم أكثر من تعلقها بالأساس الإبستمولوجى الذى أُقيم عليه هذا الاستدلال ؛ إذ من الممكن مثلا أن

---

(٢٠) د . إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة ٢٢ .

(٢١) د . عبدالمجيد عابدين : المدخل إلى دراسة النحو العربى ٨٣ .

(٢٢) د . تمام حسان : اللغة بين المعيارية والوصفية ٤١ - ٤٤ .

(٢٣) مجلة المجمع اللغوى المصرى العدد السابق ٣٤٣ .